قصيدة ياشام
الكاتب : رقية القضاة
التاريخ : ١٠ يوليو ٢٠١٢ م
المشاهدات : 7722

ياشام يا مأرز الإيمان من أول الزمان حتى آخر الزمان ياشام أضنتنا جراحك واستطالة قاتل فيك يروغ كما يروغ الثعلبان قدر الشآم بأن تظل الشامة الفخر العلامة فوق هامات المآثر أن تظل السيف يلمع في شروق المجد يحمل في بريق النصل منه شرارة النّصر المؤزّر حين بالشام العزيزة تستغيث وتستجير بها المنابر

يكفيك أن الله للمغلوب ناصر يا شام لا يثنيك خذلان الأحبّة والجوار يكفيك من بردى انتصار الماء فيه وثورة الأسد الكواسر أواه يابردى يفارقك النسيم العذب يرحل حاملا عطر الشهادة أوّاه يابردى تفارق وجهك العذب السعادة ثم ترتد البيارق خافقات تحمل البشرى فبعد الموت يا بردى ولادة فدم الشهيد يمدّ ارضك بالحياة ياشام إن طال التشرذم في صفوف بني العمومة فبلادنا وعلى امتداد بلادنا أرض محرّقة وأفئدة كليمة في القدس في عكّا وفي كابول جرح في الهند في الصومال في البوسنة قلوب تجرع الغصص الأليمة وفي بغداد يابغداد يابغداد يا بلد الرّشيد يا عبق الحضارة والخلود بغداد يا أم المآذن والقباب حين يعكس ماء دجلة صورة المجدالتليد او تسمعين نداء حمص المستباحة؟ أو تعرفين مدى إفتراء الطائفية؟

حين تلبس ثوب تطهير العقيدة؟ حين تطعن في الخفاء ودون خشية ظهور حرّاس العقيدة؟؟ بغداد تعرف طعنة الغدر الشديد والقتل والتحريق والتهجير والتشريد يوم أحال كهّان العقائد أرض دجلة وامتداد الإخضرار على ضفاف النهر حقلا من قتاد شائك قفرا يباب بغداد تبكي الشام من للشام؟من للشام؟ تذبح والمساجد تستباح وتمتهن؟ ونساءها الشُمس الحرائر يستغثن فمن لهن؟؟ يا امة الإسلام حتام المذلّة والقعود ؟ أنظل ما بين القرامطة الغلاة وبين أنياب اليهود؟ او هبّة كمواضي العهد المجيد؟ تعيد ما ضينا المجيد؟

يكفي سكوتا لا يضير الحرّ موزون الكلام يكفي سباتا إذ يعيب الأمّة الوسط المنام يا شام معذرة فما بيد النساء سوى الكلام فإذا قهرنا فاضت العبرات والعبرات حرّى يا دمشق كما جمر المصائب نادي الرّجال ،الأهل والجيران ،نادي عمّان ياوطن الاحبّة يامضيفتنا الكريمة عمّان يا أرض الرّباط على الوفاء مقيمة أبدا مقيمة بيروت لا تدعي سلاح الطائفية في يد الجلاد لا تضحي ممرّا للحقود لا تسلميني للظلام وانت قنديل المنارة يامكّة الوحي الأمين ...إليّ إليّ ،،فاض القلب بالهمّ الدفين يامشرق الإسلام كلّه يامن وهبت المجد مطلعه وظلّه يامصر يا أرض الكنانة يا شمس انتصار الحق يا وطن الفداء يافسطاط عمرو وملك يوسف وا صلاح الدين.. واقطز المظفّر يا مطلع الفجر المكلل بالبهاء مدّي إليّ يد الأخوة واقطعي كفّ الفناء

يامغرب الفتح الذي دانت له شرق وغرب يا درة في تاج أمتنا ومهد حضارة ظلت على الأيام للأمجاد ركب حلب وحمص والشآم جميعها ياعرب نادت!! يابني الإسلام لبّوا لا يستقيم لنا اتباع محمد وبنا ضعيف مستباح في يد الباغي ونسلمه ونخذله ونحن نقول ليس لنا سوى الرحمن ربّ !! نترقب العدل الفريد من المشارق والمغارب الصين والأفرنج والرّوس الذين تجاهلوا مأسات حمص وبرّروافعل اللئام وبنا استخفوا... ثم نحن نقول.. ويها .. نحن عرْب ياشام للمظلوم والمقهور والمضطرّ ربّ

المصادر: